مأساة مدرسية في أستراليا... عراقية تقتل وتجرح الأطفال بالخطأ

تمكنت امرأة عراقية تجنب عقوبة السجن بعد أن اقتحمت سياج مدرسة لتقتل وتصيب 4 أطفال بمدينة مولبرن الاسترالية، حيث قدرت المحكمة "موقفها العاطفي وبكاءها وندمها" على الحادث، لكن والدي الطفل الضحية لا زالوا حزينين بسبب الحكم المخفف.

والعراقية اللاجئة شيماء عبد الزهرة (41 عاما)، تم القبض عليها في أكتوبر الماضي عند موقع الحادث، ثم أطلق سراحها، حيث كانت تقود سيارة رياضية بيضاء بسياج مدرسة أوبورن ساوث الابتدائية، وأصابت مجموعة من الأطفال في الحادث، وتم نقل جاك البالغ مع العمر 11 عاما إلى المستشفى مصابًا بجروح خطيرة إلى جانب ثلاث فتيات - اثنتان تبلغان من العمر 11 عامًا وثالثة تبلغ من العمر 10 أعوام - وصبي يبلغ من العمر 10 أعوام بجروح خطيرة في الحادث، قبل ان يتوفى الطفل جاك متأثرا بجروحه.

وتم توجيه الاتهام إليها بشأن الحادث بعد سبعة أشهر، واعترفت بالذنب في تهمة واحدة وهي القيادة المتهورة في محكمة ملبورن الجزئية ،يوم الاثنين، وحُكم على زهيرة ،يوم الأربعاء، بغرامة قدرها 2000 دولار بسبب الحادث المميت، كما تم منعها من القيادة لمدة عامين.

وتم في وقت سابق سحب التهمة الثانية المتعلقة بالفشل في السيطرة بشكل صحيح على السيارة، وفي وقت سابق، قدم والدا جاك المدمران، مايكل وجايد ديفي، شهادة عاطفية للمحكمة، وقال ديفي إن تهمة القيادة المتهورة كانت بمثابة "إهانة، لقد قتلت ابننا... لقد دمرت الحياة التي كانت عزيزة على عائلتنا، كيف تجرؤ على ذلك؟".

لقد بكت العراقية شيماء خلال جزء كبير من تصريحاتها، وفي لحظة ما قالت "أنا آسفة، أقسم"، وقال ديفي إنها:"سيقضي عيد الأب القادم مستلقيا في التراب عند قبر ابنه".

وكانت المحكمة قد علمت في وقت سابق أن عبد الزهرة كانت في المدرسة لالتقاط طفل والاجتماع مع المدير، وركنت السيارة في موقف سيارات موازٍ في شارع بورجيس، وبعد العودة إلى السيارة، انطلقت السيارة إلى الأمام وإلى اليمين، متجاوزة الشريط الأوسط وعبور سياج معدني وحوض حديقة إلى داخل ساحة المدرسة بسرعة 28 كم/ساعة، وتعرض جاك وأصدقاؤه، الذين كانوا يجلسون حول طاولة نزهة في الهواء الطلق ويتجاذبون أطراف الحديث أثناء العطلة المدرسية، للصدم، وعلق العديد منهم تحت سيارة تويوتا الرياضية متعددة الاستخدامات.

وتوقفت شيماء في مكان الحادث واتصلت بالطوارئ، وفي وقت لاحق تم تقييمها من قبل المسعفين بأنها عاطفية للغاية، وعلمت المحكمة في وقت سابق أن زهيرة قالت إن هناك مشكلة في توجيه العجلة "حدثت لي مرتين من قبل".

وتم تقييم السيارة لاحقًا من قبل الفنيين وتبين أنها في حالة عمل جيدة ولم يتم تحديد أي أعطال يمكن أن تساهم في وقوع الحادث، وقال المدعي العام أنتوني ألبوري إن فاحص الحوادث لم يتمكن من استبعاد "خطأ في استخدام الدواسة" أي أن السائق ضغط على دواسة الوقود بدلاً من الفرامل.